رُوح الرُوح

الكاتبة/تيسير حَميد

روّح الروح

تيسير حميد

أوركيديا بوك
لـنشر وتَنسيّق الكُتيّبات الإلكترونية

✧ جَميع الحُقوق مَحفوظة لدى أوركيديا بوك.

✧ العِنوان : روح الروح.

✧ المؤلِف : تيسير حميد.

✧ التصنيف : نصوص وخواطر.

✧ عدد الصفحات : 167.

✧ تاريخ الإصدار : 19/10/2024.

✧ الناشِر : أوركيديا بوك.

✧ تصميم الغلاف : منار محمد.

✧ تَدقيّق لُغوي : هديل الصنوي.

✧ إخراج داخلي : أوركيديا للنشر والتنسيق.

يُمنع اقتِصاص أيّ جُزء من هذا الكُتيّب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجهُ بأيّ شكل إلّا بموافقة الناشِر .

إليكِ ..

تعلمين جيدًا أن هذا الكتـاب لكِ.

مدخل :

في زمنٍ قَلَّ به الأوفيـاء وكثرت الخيانـات وتعددت به صور الغدر.

في زمنٍ أصبح به الوفـاء "كـان" مـاضٍ جـامد، نأخذه نمـاذج من زمن السـابقين ومسلسلات الكرتون، وبعضٍ من الترندات الشهيرة، أتيت لأقول أن الوفـاء لا زال موجودًا عند البعض، وأن الصداقة كـانت ومـا زالت علاقةٌ صـادقة ومقدَّسة مهمـا تم تشويهـا من قِبَلْ البعض.

إلى كل روحٍ قدَّست الصداقة ولم تعمد تشويهـا، وأخلصت النوايـا وعملت بالوفـاء ولم تفكر في الغيـاب وأعذار الرحيل.

إلى كل روحٍ صديقة صـادقة وصدوقة..

أُهدي هذا الكتـاب لهـا،

ولا تهدي كلمـاته إلا لمن يستحق ولحِيرةِ الصُحبة.

الإهداء :

إلى وليفة روحي، ونيستي في وحدتي،
رفيقتي في ضيـاعي دليلي ومقصدي،
عزيزة الروح وبسمة عمري.
وحيدةٌ كل فتـاةٍ لستِ أنتِ صديقتهـا..

أمـَّا قبل ..

تظُنُّ للحظةٍ أنَّكَ قد كُسِرتْ وأي كُسرٍ هو هذا؟
كأنك في عزلةٍ عن الدنيـا تودُّ لو أنكَ مختبئ،
لا تحب أن ترى أحد .
أنتَ مكسور الخـاطر،
مكسور القلب أو أنّك فـاقده،
لقد انطفأتْ بعينيكَ الحيـاة،
فأصبَحت بـاهتة بلا معنى طعمُهـا مُر،
إن لم تكن قد فقدت حـاسة الطعم من شدّة المرارة.
دموعك منهمرة تبكي بلا توقف..
أبسط الكلمـات توجعك وإنّ قيلت لك مُداعبةً لوجهك الجميل كي تبتسم،
لكن مـا عـادت الدعابـات تضحك كمـا كـانت بل تزيد من أوجـاعك،
لمـاذا كل هذا؟
هوّن عليك،
فجبر الله سيرمم قلبك المكسور،
يعيدك للحيـاة من جديد،

فعوض الله مُحـالة.

اِنكسرت لتُجبر،

وحزنت لتفرح واشتدَّت لتفرج.

اِبتسم؛

فأنت أكثر جمـالاً حين تبتسم،

ثق أنك مجبور مـا دُمتَ راضيًـا بحكـم الله؛

فقل "الحمدُلله " .

أما بعد ..

كـالمطر بعد سنينٍ عجـاف
كالربيع بعد خريفٍ جـاف
صبحًـا بعد طول الليل
كنورًا في آخر النفق
كـان مجيئكِ!
لم تكوني صدفة، بل أنتِ استجـابة دعواتي
لم تكوني صدفة بل أنتِ من رحمة الله لقلبي.
اِحترت في اسم أختـارهُ لكِ، أو بمـاذا أنـاديكِ؟
إن قلت حبيبتي، فأنت حبيبة عيوني وأنتِ تعلمين..
وإن قلتُ جميلتي، فسيدة الجمـال أنتِ.
أسميكِ جنتي؛ فأنتِ هيَ حقًـا وكلي يقينِ بذلك..
أنـاديكِ سيدة الورد
وأنتِ عبق اليـاسمين!
أذكركِ خيرًا؛ فالخير أنتِ وسلام اليمين
أرسلُ لكٍ دعوة، وأرددُ بعدهـا : آمين

طبيبتي، تداويني منكِ نظرة
وأهيمُ في تلك العينين.

مـا اخترتُ أن أسميكِ به
وأنـاديكِ صُبحًـا ومسـاءً
فهو أنكِ "عوضي وجبري"
من رب السماء.
جبر الله قلبي المكسور بكِ؛ فكنتي الدواء
وعوَّض الله لي بعد خيبـات
طـال بها الشقـاء.
أنتِ مواسـاةٌ من الله لأحزاني..

دهشة الحرف

يـا من أمـامكِ أحرُفي تتوارى
تخبطـا بالمعاني تنـاديكِ بتأسُـفِ
فلستِ شيئًـا عاديًـا مُضافـا
فكيـف يَكتبُـكِ القصيد أتعرفي

وأنتِ اللغة إن كَفتـكِ إنصافـا
ومِنك القصـائد جُلَّهـا لم تكتفي
أنتِ عيد قلبي حين عـاد خفافـا
لكِ غنَّتِ الروح حُبًـا وبكِ تحتفي

أنتِ الوفـاء في زمنٍ منهُ عِجافـا
والصدق والإخلاص بكل تعفُـفي
أيتُهـا الجميلة نورًا باسمًـا وضيافـا
كم نهَلت بحور الشعر لكِ تغرُفي

الحروف لكِ في تأهُبٍ واصطفافا
تلقفُ مِنك التحيةُ كي تعزفي
لا كم بحُبكِ ولا إِسرافا
فالكثيرُ قليلٌ في حُسنكِ فلتعرِفي

قلبي المُتيَّم كل الأنـامِ قد عافا
لم يبقَ سِواكِ نورًا به مُكتفي
أهديكِ عن علمًا لديكِ اِعترافا
أُحبكِ يا صاحبة قلبي دون توقفِ

كمًّا من الحُبَّ لا أُحصيه زافا
هاكِ قلبي تأتيكِ به أحرُفي.

حسابيًا أُحِبُكِ

شعرتُ بأني أنتمي لهـا حين تقـاطعت عيني مع عينـاهـا،
فوقع حُبهـا عموديـًا على قلبي،
فأصبحَت جُزئية من قلبي وروحي بل أنهـا شاملة،
لا أنتمي إلى سواهـا هي أكبرُ من كل حب،
هي في عيني تسـاوي الشَمس في طلوعهـا والقمر!

إن ضَحِكت أصبحتُ خـاليةً من الهم،
مطروحةٌ من الضيق والضجر،
مقسومةً على قلبين إنّ وجد.
حـاصل ضرب حبي لهـا في حبهـا لي يسـاوي اِتحـاد أوطـان،
جمع شمل قلبينـا لنصبح قلبًـا واحدًا ثـابت.

الجمـال أحد جذورهـا " أُحِبَهـا " بين فترةٍ مفتوحةً ومَغلقة،
فالأولى تعني أنهـا محصورة لهـا مُغلقة،
والثـانية مفتوحة ليبقى حبي لهـا إلى مـا لا نهـاية، ثـابتٌ لا يتغير.

معـادلة طرَفَهـا الثـاني أنَّي أُحِبُهـا،
هي بسطٌ لا يليقُ بهـا إلا أن تكون الأعلى،
لا يعلو على حُبهـا آخر،
وهي مقـامٌ قيمتهُ موحَّدة في قلوب الجميع.
فلا اختلاف في حُبهـا غير أنهـا تُحب،
عينيهـا العـامل المُشترك مـا بين حُبي لهـا وحُبي لهـا.
حُبهـا لا يقبل القسمةُ على اثنين؛
فأنـا جمع حُبهـا وأنـانيةٌ في ذلك،
لا أقبل المشـاركة مع طرفٍ آخر،
عواملهـا الأولية " الحب، الجمـال، الود، الدلال، الطيب، الحنـان، الوفـاء، الإخلاص، النور والفخـار ".

هي دالةٌ أُسية أنـا أساسهـا،
فَنُشكل الأرض والشمس مُبرهنه ثـابتة لا تحتـاج إلى إثبـات وبرهـان،
معطياتهـا :
جميلة العينين،
مستقيمةٌ بـاتزان لا يوازي حبهـا اثنـان،

قـائمة بالحب والحنـان،
إحسـاسهـا حـاد وصـادق البرهـان .

هي وتري الحسـاس،
حبي لهـا معـادلة صعبة،
فلا يسـاويهـا رقم،
عـالمٌ من الأرقـام،
حبي لهـا مكتمل الأضلاع،
أنـا زاويتهـا المكملة وهي لي متممة .

كان لي مطلوب واحد،
وهو صديق حقيقي يشبه قلبهُ قلبي،
فكـانت خير برهـان،
ليس لبرهـانهـا حلٌ آخر سوى الحب والحب.

أعـتـذر ..

أعتذر لكِ؛
عن كل مرةً أحزَنتكِ بهـا الدنيـا
ولم تجدي من يهوّن عليكِ حزنك.
أعتذر لكِ؛
عن كل مرة أبكتك فيهـا الدنيـا قـاصدةً أو بغير قصد،
ولم تجدي من يمسح دمعك.
أعتذر لكِ؛
عن كل مرةٍ سقطتي فيهـا،
ولم تُمد يدًا لتسـاعدكِ على النهوض.
أعتذر لكِ؛
عن كل مرةٍ أمـالت فيهـا الحيـاة رأسكِ،
ولم تجدي كتفًـا تسندي عليه رأسك.
أعتذر لكِ؛
عن كل مرةٍ تعبتِ فيهـا،
ولم يحمل عنكِ تعبك قلبًـا آخر.

أعتذر لكِ؛
عن كل مرةٍ اعترى قلبكِ الضيق ولم يشعر بك أحد.

أعتذر لكِ عن بؤس الحياة!
أعتذر لكِ عن كل الصعاب التي خضتيها لوحدك،
دون أن يشارككِ فيها رفيق.
أعتذر لكِ عن كل تعبٍ أثقل كاهلكِ،
ولم تستطيعي مشاركته أحد.
أعتذر لكِ؛
عن كل متاعب الحياة،
أعتذر لكِ عن كل شيء.

السّلامُ عليك يا صاحِبي ..

يا صـاحبي،
إنّ سألت عن عمري فسأخبرك أنّه ابتدأ يوم احتضن قلبي وجودك.
يا صـاحبي،
إنّ سألت عن سنيني فسأخبرك أنّها أيـامٌ امتلأت بك،
فتشكلت معك صفحـاتهـا.
يا صـاحبي،
إنّ سألتني عن حزني فسأخبرك أنّه يومٌ تغيبُ فيه عني،
ولا أعلم عنك شيئـا .

يا صـاحبي،
إنّ سألتني عن أشدّ الأشيـاء قهراً لي،
فسأخبرك أنّه يومٌ يحزن فيه قلبك،
وتدمع عينيك،
وتخنقك العبرة،
ويضيق صدرك ولا تحدثني!

يا صـاحبي،
إنّ سألت عن ألمي فهو ألمٌ مَسَّك ولم أستطع حمـايتك منه،
وإنّ سألت عن جرحي فهو جُرحٌ بقلبك لم أستطع تضميده!

يا صـاحبي ,
إنّ سألتني عن أعيـادي فسأخبرك أنّ كل يومٍ تكّحلت فيه عيني بلقائك،
وارتوى فيهـا ضمأ قلبي العطشـان إليك بعنـاقك لي فهو عيد .

يا صـاحبي،
إنّ سألت عن سعـادتي، فهي رؤيتك بخير،
وإنّ سألت عن بسمتي، فأنت سِرُّ تبسُّمي وابتسـامتي،
وإنّ سألت عن سُروري، فروحي مسرورةٌ بك كثيرًا .

يا صـاحبي،
إنّ سألت عن قوتي فإنّي بك أقوى،
وإنّ سألت عن راحتي فأنت هي .

يا صـاحبي،
إنّ سألت عن عـافيتي فحديثك يشفي قلبي،
وإنّ سألت عن مـا يُشقيني فغيـابك يفعل بي ذلك!

يا صـاحبي،
إنّ سألت عن مَن أكون،
فسأخبرك أنّي بك أكون، ودونك لا أكون .

السَّلامُ على قلبك حتّى يطمئن،
والسَّلام على روحك حتّى تستعيد بهجتهـا،
وسلامُ قلبي يضمك بين دفتيه معانقًـا قلبك،
والسَّلام عليك يا صـاحبي أقل مـا يُقدم لك،
والسَّلام عليك يا صـاحبي.

هلّا أجبتِ تكرُمًا؟

كيف لكِ؟ هلّا أجبتِ تَكرُمًـا؟
تضحكين وتُزهرين الورد معسولا
إنّ أجبتِ القول منكِ تَجمُلًا
وعدم الجواب لنـا جوابًـا مقبولا

إنّي في هواكِ يـا حبيبةَ مُغرمًـا
وليس الحُب شعرًا مغنى ومنقولا
آمنتُ بالحُب في عينيك مُسلِمًـا ومُسّلمـا
ومـا زال الحُب منكِ مذهولا

من مـاء عيني ودم الفؤاد مُحملا
الحب ركنًـا لعينيك منقولا ومبذولا
يا قِبلةَ الحُب وآيةً بالحُسن مُكمَّلا
ألا ليت الهواء لنـا صاحبًـا ورسولا

أُرسِل القُبلات حبًا لكِ وتعظيما
فأنتِ الحبيبة وأنا متيمٌ مذهولا
أُحِبُكِ ولغير قَلبُكِ الحب مُحرما
أُحِبُكِ دائمًا فعلًا يتلوهُ قولا.

أنـا أنتمي فقط

للوقت الذي أقضيه معكِ!

أخافُ عليكِ ..

أخـاف عليكِ من الأيـام وقسوتهـا،
ومن تقلُّبـات الحيـاة وشرهـا.
أخـاف عليكِ من الهم والكدر،
من الحزنِ والمرض،
من الضيق والضجر!

أخـافُ عليكِ،
من الوحدةِ والألم،
من الفراغِ والملل،
من الضيقِ والاكتئـاب.

أخـافُ عليكِ كقلب أمك،
أخـافُ عليكِ من الطريق ورفقـاء السوء،
قلة أكلكِ، سهرك،
وعدم اهتمـامك بنفسك!
أقلقُ حتّى عندمـا تتغير نبرة صوتك إلى الهدوء والبرود.

أخـافُ عليكِ من النّـاس ومكرهم،
أخـافُ عليكِ مني؛
أخـافُ أنّ أُحزنكِ بغير قصد،
أخـاف أنّ تدمع عينكِ بسببي،
أخـاف أن تشعري بوخزٍ طفيفٍ في قلبكِ كنتُ أنـا سببه،
وأخـافُ الحيـاة دونك.

أنتِ طفلتي وأنـا لقلبكِ أهل!

أضغاثُ أقلام ..

عـانقتكِ السعـادة
يـا أجمل صـاحبةٍ في الدنيـا.

أنـا التي نظر الأعمى إلى قلبي،
فقـال: اللَّهم أدِم صُحبتهنّ.

الشعر يبكي حين يُقـال لغيركِ،
واللوحـات كئيبة دون عينيكِ،
والأغـاني حزينة؛
لأنّهـا لم تُغنّى لكِ.

في عيد ميلادكِ سأهديك عيني،
لتنظري في المرآة،
وتعرفين كم أنتِ جميلة،
وكم أُحِبُكِ!

على سيرة الحرب : بكِ انتصرت.
على سيرة المرض: أنتِ دواء.
على سيرة قواعد الإملاء: هـاتِ ضمَّة!

مسـاؤكِ خيرًا،
يـا ضِلع قلبي وشريـانه.

وأنتِ قُبلة الحياة
التي أحيت قلبي،
وبثت بروحي روح الأمل.

يـا ليتني جـارٌ بقرب ديـاركـم،
وجداركـم متلازمًـا بجداري.

لقـاء صديق تحبه،
أشبهُ بتنهيدةٍ سعيدة بعد أيـامٍ عجـاف!

كنتُ أعرف الاطمِئنـان ككلمة
إلى أنّ أضـاف إليهـا مجيئكِ المعنى!

في بسمتك إعلان إفراجٍ للفرحة داخلي،
أنّ تحلق بي وتحملني على أكُف السعادة
كما لو أنني فراشة!

وعينـاكِ كأنّهـا في الحسن آية
تتُلى على قومٍ كفروا فـاهتدوا!

الخير صبـاح النّـاس،
أمَّـا عني فأنتِ خيري!

وإنّكِ قد غُرستِ في فكري
حتّى وإنّ غفت عينـاي أراكِ!

بـربكِ ..

بربُكِ أي وجهٍ تملكين؟
وأي حُسنٍ في جمـالك؟
أأنتِ أنتِ؟
أم خيـالُ شـاعر!
أيّ الجمـال ذلك؟
أأنتِ مفردٌ؟
أم جمعُ اثنين!
شمسٌ وقمرٌ بـاختزالك،
مذهولٌ منكِ الفنُّ والأدبِ،
وشعرُ ابن مالك!
هل لكِ في الحُسن آياتٌ وتعبير
يـا سيدةُ زمـانِك؟

بربك، أبشرٌ أم ملاك؟
بل أنتِ صُنع مـالك!

هل تعلمين؟
يشُع النور من وجهُكِ،
وقد خجل القمرُ سؤالك؛
فأنتِ أُعجوبةٌ من سلالة الأكـابر،
لا ريب في ذلك!
صوتُكِ نغم يُشبه السّلام،
والحُب بعضًـا من حنـانك!
أيـا حبيبة،
أنتِ لي الروح الوليفة،
أهيمُ في وصـالك!

بربك هل أخبركِ شيئًـا
أنّي أنـا أُحِبُكِ
وقلبي بحُبُكِ هـالك!

كل عام وأنتِ بخير ..

كما قال أدهم شرقاوي:
" لم يخترع الكيميائيون حبرًا من ماء الذهب لأكتب لكِ به، ولم تخترع مصانع الورق دفاترًا من ورق الورد، لأكتب عليها إليكِ، ولم يخترع اللغويون حروفًا جديدة تليق بكِ، ما زال عليَّ أن أكتب بحبرٍ عادي، على ورقٍ عادي، بلغةً عادية لفتاة ليس فيها شيءٌ عادي ".

أما بعد:

12:00 صباحًا ..

في أول الساعات من يوم ميلادك أود إخبارك شيئًا،
أنّ تلك الساعة التي جئتِ فيها كانت من أجَّل نعم الله لي،
كانت الحظ الوحيد الذي كُتِب لي!
يوم ميلاك كان ميلاد الفرحة والسّلام لقلبي!
اِحترت فيما أكتب لكِ!
هل شعرًا مفعوله صوت خطواتك؟
أم نصٌ أنتِ جميع أحداثه؟
أم أغنيةٌ أنتِ اِيقاعها؟

لكن تذكري يـا حبيبة عينيَّ،
أنكِ أعظم من أنّ ترسُمكِ لوحة،
أو يكتُبكِ نصًـا،
أو يتم اعتقـالكِ خلف نقطة.
عجبتُ من نفسي حينمـا قررت أن أكتب عن تـاريخ ميلادك؛
فشخصٌ مثلك لا يمكن تحويله إلى نص،
ولكن هذا أقل مـا يُقـال في حقكِ:

"حاشـا لحسنك أن يُصـاغ بأسطُرٍ
أنتِ الفصـاحةُ واللُغـات جميعًـا "

كلَّ عـامٍ وأنـا بخير بك،
وهُنئِت بكِ حيـاتي للأعوام والسنين،
والسّلام لقلبكِ.

مرحبًا أيلول ..

يـا مرحبًـا أيلول حيـا
جِئت بالبُشرى مُحيـا
حـامِلًا للقلب فرحة
تُـعـانق نجوم الثـُريـا

بميلاد خير صُحبة من
حبـاها الله وجهًـا رضَّيـا
ميلادُها ميلاد فرحة
ووجودها أبقَى القلب حيـا

مـا زيَّن الميلاد إلا هي
عيونُهـا المتلألئة وقَلبُهـا النَّقيـا
لطيفةٌ كأنهـا فراشة
ضحكَاتُهـا سعـادة لقلبي الشقيَّـا

رائعة جميلة كروعتها فكلا
من فرط رقتها نَهَل الزهرُ سُقيا
إحساسُها فائقٌ بالصدق صدقا
عزيزةُ الروح قمراً جليّا

ثورةٌ من الحُب سبتمبرية
تفيضُ حنانًا حُسنها سماويا
في ميلادها غنَّت الرُوح حُبًا
مرحبًا يا روح روحي وحيا.

نكهةٌ طيبة ..

"كآخر علبة أدرنـالين في صندوق الإسعـافات أنتِ يـا روح!"
ممتلئٌ قلبي بكِ، لا يردد سواكِ!
أتعلمين الجهـاز العصبي الذي يتحكـم بأنشطتنا؟
شخصُكِ الكريم المُتحكم بمزاجي.
قلبي يزداد خفقـانه في حضورك،
ويهت تعبًـا في غيـابك.
يتحول صوت قلبي إلى إيقـاع عندما أكونَ برفقتكِ.

هل تعرفين الجهـاز الذي يكون بجـانب المريض يرسم تخطيط قلبه؟
أنـا دونك يستقيم ذلك الخط، ويصبح صفرًا!

إنّ غفى قلبي يومًـا فلست بحاجة الأدرنـالين لإنعـاشه،
أنـا فقط أحتـاجُكِ أنتِ.

" الشريـان التـاجي "
نعم لقد سمعتِ عنه ونعلم تمامًـا أنـا وأنتِ وظيفته :
تغذية القلب بالدم الكـافي،
كذلك هو اهتمـامك، كلمـاتكِ، حبكِ
هو من أصبح يغذي قلبي ويرويه!
إن كـان للقلب دورتـان عظمى وصغرى،
فأنتِ دورة لم تُكتشف بعد،
لستِ صغرى،
لكنّي على يقينٍ بأن الكبرى تأتي بعد دورتك أنتِ
" الدورة الروحية الُعظمى".

لا أحتـاج إلى طبيب العيون لتصحيح مسار نظري؛
أنـا أؤمن بالأدوية اللطيفة مثل: "عينـاكِ"
لا أحتـاج مُسكنًـا ليهدئني،
أو يزول صداعي،
فعندمـا تسألين عني بكلمة "كيفكِ" تكون كـافية ليزول بعدهـا وجعي..

لا أحتـاج إلى دواء المعدة كي تَخمُد النـار المشتعلة داخلي؛
فصوتك يُثلج صدري، وأنسى أنّي كنت أشكو مرضًـا.
لا أحتـاج أنّ يملأ لي الدكتور الوصفة الطبية بالعديد من الأدوية،
ليكتب لي اسمكِ فقط،
وليضع معها أنّ أراكِ كل يومٍ مـا تيسر من عدد المرات،
ويستحسن البقـاء معكِ طويلًا ليتم التعـافي بسرعة،
وتقوى منـاعتي ضد الأيام ومـا تحمل من صعـاب ومشـاكل.
عندمـا أغضب وترتفع شدة غضبي ويرتفع معه ضغطي،
أهدأ تمامًـا بكلمةٍ منكِ،
ولا أحتـاجُ إلى مسكّنـات وأنتِ الطب المستطـابَ به.

هي عيـادة متكـاملة خـاصة بي،
قلبي مكتبهـا الخـاص الذي تدير منه كـامل أنشطتي،
هي الطبيبة والدواء؛
تعلم تمـامًـا كيف تداويني ومـا الدواء المنـاسب لكل حـالة .

تُحييني منها ابتسامة،
وتشفيني بضمة،
وأتعافى برؤيتها،
وترقص نبضاتي فرحًا على إيقاع صوتها،
ففي صوتها حياة،
وصورتها عُمرٌ ثاني .

"تطيب بقربكِ الحيـاة، وتزول أوجـاع".

السلام عليك يا صاحبي (2)..

يـا صـاحبي،
يحزنني شعورك بالضيق والاكتئـاب،
ولكن لا يحزني بقدر إخفـائك عني .

يـا صـاحبي،
أخبرني حين شعورك بالحزن لأصنع لك فرحًـا،
أخبرني حين ضيقك لأجعل لك من قلبي سعة،
أخبرني حين شعورك بالاستِيـاء لأمنحك من قلبي الرضـا،
أخبرني حين زعلك لأقدم لك الرضـا بقلبي مـراضـاةً لك،
أخبرني حين تعبك لأخيط لك من قوتي ثوب راحة!

يـا صـاحبي،
أخبرني حين تشعر أن الأيـام ثقيلة لأحملهـا عنك،
أخبرني حين يمس ضيقًـا قلبك لا سمح الله؛
لأُسمّي الله عليه وأمسح على قلبك ثلاثًـا .

يـا صـاحبي،
أخبرني حين ترى أن الأرض لم تعد تسعك؛
لآخذك إلى صدري وأجعله منزلك ألُـمّ فيه شتـاتك،
فلك بقلبي كل المتسع .

يـا صـاحبي،
أخبرني حين تظن أنك تـائه؛
لأرسم لك الدرب وأكون لك الطريق،
أخبرني حين عجزِك عن التعبير؛
لأُزيل صمتك وأتحدث بلسـان قلبك،
وأكون قـاموسك ومعجمك .

يـا صـاحبي،
أخبرني حين ترى أن الحيـاة أصبحَت لا شيء؛
لأكون لك كل شيء .

يـا صـاحبي،
أخبرني حين تضعفُ قدمـاك ولا تقوى على الوقوف؛
لأقِف بدلًا عنك .

يـا صـاحبي،
أخبرني عن قلبك وحـاله؛
لأضع قلبي على قلبك وأحَتويه،
أخبرني حين تشعر بفراغٍ يعتري صدرك؛
لأضع قلبي وأملأُ فراغك .

يـا صـاحبي،
أخبرني حين ترى أنك ضعيف؛
لأكون قوتك ولن أسمح بضعفك مـا حييت،
أخبرني حين يأسك لأكون شمس أملك،
أخبرني عن انكسـارك لأكون جبيرتك وعضدك وضمـادك .

يـا صـاحبي،
أخبرني عن أرضك لأكون سمـائك،
وعن سمـائك لأكون قمرك،
وعن قمرك لأكون شمسك،
وعن شمسك لأكون فضـائك،
والسَّلام لقلبك.

"وجهُكِ وجهًا وجيهًا لِوجهةٍ أتمنّاها
كوجهُكِ لا وجهٌ بالوجوهِ جميلُ".

علمتني الدنيا ..

علمتني الدنيـا أن من تمسَّك بـالله كفـاه،
ومن اتّقـاه نجـا،
ومن ذكره حفظه، ومن حفظه قرَّبه منه،
فلازم الطـاعـات تزيد الحسنـات وتمحو السيئـات،
وأن الدنيـا ليست دارنـا، بل جسر عبورٍ إلى دارنـا الحقيقي؛
لنجتـازهـا بثبـاتٍ، فأحسن في دنيـاك تُسعد بآخرتك .

علمتني الدنيـا أن الحيـاة لا تتوقف على وجودِ أشخـاصٍ ورحيلهم،
أو انكِسـار حلم؛ فالحيـاة واسعة أكبر ممـا نعتقد،
الأمر الذي علَّقنـا به قلوبنـا لم يكن لنـا منذ البداية،
فلنرضى بقنـاعة، ولنبحث عمـا يُنـاسبنـا،
فإذا أُغلِق بـاب سَيَفُتح لنـا غيرهُ أبواب، تأمل الخير دائمًـا وابتَسم .

علمتني الدنيـا أن جبر الخواطر ليس عيبًـا،
وأن لا ننتظر إسداء المعروف،
فإن قدمت معروفًـا فـاتركه لله وابتغي الأجر،

وإن جبرت خـاطرًا فـانظر كيف سيجبر الله قلبك؛
لأن الله لا يُضيع عملًا ابتغيت به وجهُه،
وأن جبر الخواطر عبـادة .

علمتني الدنيـا أن لا شيء مستحيل مـا دُمت تمتلك الإصرار،
والإرادة، والعزيمة والطموح، فهمـا سلاحك نحو تحقيق مـرادك .

علمتني الدنيـا أن الثقة كـالدمعة، إذا سقطت لن تعود،
وليس كل من تراه ظـاهره كَـباطنه؛
فـالقلوب أقنعة، والوجوه مظـاهر .

علمتني الدنيـا أن الأصدقـاء هم الحيـاة، تطيب الحيـاة بهم وتستطيب،
ولكن احذر فليس جميعهم أصدقـاء؛
فمنهم دروس لا تُنسى ولا تغتفر،
فأحسن اختيـار أصدقـائك بعنـاية؛
فأنت تختـار إمـا طبيبك وإمـا مرضك .

علمتني الدنيـا أنهُ كمـا تُدين تُدان،
فـاعمل بـالخير،
وقَدَّم الإحسـان تلقـاه،
عـامِل بمـا تُحِب أن تُعـامل .

صباحُ الخير..

صبـاح الخير لمن تشرق لأجلهـا شمس قلبي كل يوم،
صبـاح الحب لعينيك التي أخمدت نور الشمس وحلت مكـانهـا.
صبـاح الخير لكِ يـا من تُضيئين عتمة قلبي،
صبـاح العجز عن الشكر كونكِ شخصي المفضل،
صبـاح السعـادة لقلبكِ تحديدًا.

ثم أيتُهـا الجميلة :
أتمنى لكِ شيئًـا قبل الحب وقبل كل شيء،
أتمنى أن تكوني دومًـا بخير، أتمنى لقلبكِ الشعور بالسّلام،
أعتقد أن السّلام والاطمئنـان همـا أهم مـا قد يتمنـاه المرء،
فلا يشعر قلبك بالضيق أو الضجر، أو يسأم من الحيـاة يومًـا مـا،
خفيفة القلب كغيمةٍ بيضـاء نقية وجميلة، خفيفة اللسـان فلا تتراكـم الكلمـات في صدرك،
خفيفة الفكر فلا تشغلين نفسك بكل مـا لا يستحق تفكيرك،
خفيفة التعلق بكل مـا هو غـريب عن نفسك فلا يجرحك الافتراق عنه.

أتمنى أن تكوني خفيفةً على هذا العـالم الثقيل،
الذكرى الحية بنفوس الجميع،
تفتح الزهر في الربيع،
نَكِفتك في قلبي وثقلك،
خفيفةً بطبـاعك وروحك النقية،
مُثقلةً بالحُب والجمـال.

جمال ..

أجمل مـا قد يحدث لأي إنسـان،
هو أن يجد نفسه كـافيًـا في عين من يحب،
أن يجده مُنبهرًا به دائمًـا حتى في أوقـات تعبه وحزنَه،
وشتـات أفكـاره،
يجِدهُ مُنبهرًا به حتى مع الهـالات السوداء،
وتقصفـات شعره وتجـاعيد وجهه،
وَميلهُ للبُكـاء حتّى على أبسطِ الأشيـاء.

إن أجمل مـا قد يحدث لأي إنسانٍ
هو أن يجد شخصًـا واحدًا
يحبُه بمـا هو عليه، أو مـا يَكون عليه،
يحبه بجميع حـالاته،
يحبهُ كما هو دون أي قَيدٍ أو شروط .

هل منكِ أجملُ ؟

الشوقُ أعيّـا كـاهلي مـا عُدتُ للشوقِ أحتمِلُ
باللهِ كـم من سـائلي إذا رآني أشفق يسألُ

قُل للمليحة قومي وتقهقهي ففي الغد خيرًا يحصلُ
وقُل للتي أعيتك حُبًـا أفي الخلق منهـا أجملُ؟

طِبٌ يُستطابُ بهـا لُقاؤهـا لا عُشب وادٍ ولا قرنفلُ
أفي الخلق منكِ اثنتين؟ مـا زِلتُ لليومِ حقًـا أسألُ؟

أُنـاظِرُكِ وعينٌ تَدمعُ والقلبُ إلى عنـاقِكِ يتوسلُ
أنتِ الحبيبةُ والفؤادُ معًا وأنتِ من بالقلبِ تتصِلُ
جـارُ الوريد وروح روحي وللروحُ أنتِ مُكَمِلُ

عهدُ الصداقة ..

أجمل مـا قالهُ شمس التبريزي :
"شخصٌ واحدٌ سيمر في حيـاتك، خطوط يديه تُشبه خـارطة وطنك، مـا أن يسحب كفه من مصـافحتك حتى تشعر أنك في منفى"

لذلك أقول :
كل مـا هوَ دونكِ غربة وأنتِ وطني الذي أشعر بالإنتمـاءِ إليه.

" روميو وألفريدو "

- **"روميو : بالرغم من أني التقيتُك منذ أسبوعٍ إلا أنني أشعر وكأنني أعرفك منذُ زمنٍ بعيد"**

هو كذلك حقًـا فكأنكِ خُلقتِ لأجلي، وخُلقت لأجلكِ يـا صديقةً يشبهُ قلبها قلبي.

- **"ألفريدو : إن كـانت مشـاكلنـا كالأَنهـار ستكون صداقتنـا السرمدية شـاطئُ الأمـان بالنسبةِ لنـا"**

نعم مهمـا تزاحمت الظروف والأسبـاب أعدكِ بأني سأكون لكِ منزلكِ الدافئ الذي يستقبلكِ بكل حب، وأكون لكِ القوة والسعـادة والطمأنينة التي تحتـاجينهـا لتجتـازي أيـامك.

" بومبا وتيمون "

- **" بومبـا : أنـا شُفت صحـاب كتير في حيـاتي بس عمري مـا لاقيت ولا حدا في حيـاتي زيك يـا صديقي الصدوق"**

إنهـا المقولة الأقرب لقلبي؛ فأنتِ مذ جئتِ مُختلفة، صديقة صدوقة صـادقة الوعد مُخلصة.

- **" تيمون: عُمر الحب مـا كـان بعمر السنين يـا بومبـا، أوقـات يدخل شخص بحيـاتك وبفترة قصيرة جدًا يمسك قلبك "**

وأنـا وأنتِ نعلم تمـامًـا صدق تيمون.

"لوز وسكر"

- **سُكر : "إلى متى يـا لوز ؟"**
- **لوز : "إلى الأبد يـا سُكر "**

ونحن كذلك يـا روح، عهدنـا أبدي وإلى الجنةُ إن شـاء الله.

أما عنّا نحن: " روح ونبض "

- روح : مـا فيش إنسـان يُحِب إنسـان مثل حُب الإنسـانة روح للإنسـانة نبض.
- نبض : أنتِ عوضي وجبري الذي سجدتُ له شكراً وبـاكية.

وعهدنـا إلى الأبد أن لا تغيرنـا السنين،
وأن نظل كأول يوم لا تزيدنـا الأيـام إلا حُبًـا .
عهدنـا الأهم صدق حُبنـا الذي لن نسمح بـانتهـائِه،
عهدنـا أن نَظل على العهد .

لكِ ..

لأنكِ تلاطفين المحزون، وتلاعبين قلق العـالم!
لأنكِ الخيـال الذي يفسد على الواقع مرارته
لأنكِ الحقيقة التي تجمّل الواقع رغم كآبته
لأنكِ انشقـاق النَّدى على المـاء
لأنكِ عـاصمة الدهشة
لأنكِ أزلية كلحظةٍ تـاريخية في عمر إنسـان
أنتِ عظيمة وجميلة ثقي بذلك .

فكاهة ..

- في شـاي مـريض !

= ليش ؟

- عنده سكر، هههههه .

لم يكن الغرض منهـا ملأ فراغ في هذه الصفحة فقط،
بقدر مـا كـان القصد منهـا رؤية ضحكتك،
تلك الابتسـامة الجميلة التي تَخلب الفؤاد،
فابتسـامة من نحب المشهد الذي لا يُمل منه مع التكرار.

ابتسـامتك التي تأخذ مكـانًـا صغيرًا في وجهك، تأخذ قلبي كُله!
فلكِ أن تتخيلي أن النظر إليكِ وأنتِ تبتسمين كـان كـافٍ لإذابة أصفـاد القلق الذي يعتري داخلي!
لو علمتِ مدى جمَـال ابتسـامتكِ وكيف تَفعلُ بي،
لابتسمتِ دون توقف .

تستحق ابتسـامتكِ أن تُصرف كدواء مهدئ لجميع الأوجـاع!
في عتمة الأيام بسمتكِ هي النور.

بسمتك إعلان إفراج للفرحة داخلي بأن تُحلق بي وتحملُني على أكف السعـادة كمـا لو أنّني فراشة .

إن ابتسمتِ في الظهيرة تُعيدين الصبـاح من جديد،
وإن ابتسمتِ في المسـاء أنرته وحزم القمر متـاعه،
وكنتِ بدر الليـالي المظلمة .

عندمـا تضحكين وتضحك عينيك،
أرى السعـادة تنتشر في جميع الأرجـاء .

" ابتسامة الجميلة تجـارةً رابحة! "
ابتسـامتكِ جميلة لطفًـا اجعليهـا دائمًـا .

أكتبُ لها ..

لأن أحرُفي خُلقت لتكون إمـاءً لكِ،
لأنكِ من تستحقين بسـاتين الشعِر وأن تُكتُب لكِ القصائِد على أجنحة الفراشـات.
أنثُر أحرُفي لتقرأيهـا في الصبـاح؛
فتكون شمسُكِ فترتشفين قهوتك تتذوقين بهـا حلاوة مـا كتبت.
وعندمـا يغتـالُكِ التعب على حين غفلةٍ تُسعِفُكِ أحرُفي،
فتأخذين منهـا جُرعـاتٍ من الحُب، كـافيةً لأن يزول بعدهـا تعبكِ
وتستظلين بمـا كتبت إن أتعبتكِ الحيـاة،
فتجدينهـا تُعـانقكِ وتحتضِنُكِ بحُب.
تَرتوين بمـا نظمت، وتشبعين بهـا كـلُقيمـاتٍ تملؤ روحكِ.
إن أحسَستِ بالفراغ ستجدينني بجوارِكِ ومعكِ بكل حرفٍ وكلمة.

أكتُبُ لكِ ..
لأنكِ أنتِ إلهـامي،
ومنـاسبة النص وعنوان كتـابي،
والمقصودة الوحيدة.

جمالُها ذنبُها ..

ورأيتُها بين الحشودِ فغازلتُها
وودتُ لو أني بداخلي خبأتُها
أغارُ عليها من كُل الناظرين
وإني وإن ملكتُ بالحُبِ فؤادُها

لكنَّها كالبدرِ حسناءُ زاهيةٌ
تُحَّب بنظرةٍ هذا هو ذنبُها
عانقَتني فَشَفت روحي وأسقتها
وَبُعثتُ مني بخيرٍ إلى قلبُها

فأقمتُ بين أضلعُها مسرورةً
وأقمتُ بين ضلوعي منزِلُها
لا يُلام مُحِبًا قد رآها تبتسم
فمن بسمتها يولد البدر يشبهُها

فوقعتُ دون قصدٍ بعينيهـا
فأمسيتُ أنـا وقلبي نُغني حُبهـا
حبيبتي أحُبُكِ حُبًـا أحُبُكِ
يـا روحًا سـاكنة فيني وأعشقهـا

"كما تُخبِّئ الأمهات الحلوى لأولادهنَّ،
أنا أُخبئ لكِ قلبي".

مرحبًا يا روح ..

صبـاحُكِ خير، وأنتِ الخير المقصود في كل صبـاح الخير.
صبـاحُ الخير لبقـايـا النوم في صوتُكِ،
لقهوتكِ الصبـاحية، لكتبك التي تراجعينهـا بداية الصبـاح.
لِضجركِ من الدوام المبكر، لعينيكِ أولاً، ثم للعـالم،
وللعـالم مـا شـاء من صبـاح.

كيف حـالكِ اليوم؟
أمـا عني فإني أحبك اليوم أكثر من الأمس،
لا أعرف وصفًـا أدق من كونكِ الضوء الذي يوقظني للحيـاة،
ومن كونكِ الحيـاة التي أحبهـا، وأرغبُ العيش فيهـا طويلًا.

تلمسين القلب، تُغرد العصـافير، تلمسين الجُرح فيزهر.
كل شيء تفعلينهُ مليئًـا باللطف،
كل مكـانٍ تَزورينه يتحول إلى جنة!

هل تعلمين يـا روح؟
إني أفتقدك كثيرًا، أفتقدكِ في الصبـاح،
في الظهيرة، والمسـاء.

أستيقظ دائمًـا وأنـا أحبك،
يأتي الصبـاح وأنـا ممتلئة بكِ فأكتُب لكِ رسـائل الصبـاح.
أنتِ آخر فكرةٍ أفكر بهـا قبل النوم؛
حتى أغفو لأراكِ مُجددًا في أحلامي،
فأصحو ممتلئة بكِ والشوق لكِ.
أنتِ أيضًـا أول فكرة يأتي بهـا الصبح فور استيقـاظي،
فيبدأُ يومي بكِ جميل.
مـاذا فعلتِ يـا روح حتى جعلتي هذا القلب لا يفكر في أحدٍ سواكِ؟
هل تعلمين أيضًـا يـا روح؟
أنتظر ذلك اليوم الذي يسألني النـاس فيه عن سبب لمعة عينيَّ،
والسعـادة التي على ملامحي،
فأخبرهم بصوتٍ مُختلط بين الضحك والبُكـاء أني "جُبِرت".

فتيل الشوق ..

يـا من عينيهـا آسِراتٌ فاتنـات
يُشعِلنَ قلبي فتيل شوقٍ لا ينطفئ
ويغـارُ منهـا الشوق من شوقي لهـا
ومعهـا يُعـانقُني السلام ونكتفي

هل لعينيكِ أن ترأف بي رحمةٌ؟
فمـا عـاد الوصـال للشوقِ وَفي
ألا ليتُ قلبي يُعـانِقُ قَلبُكِ
فقُل للمسـافـات يـا شوق أن تختفي.

همسَة ..

هل لي بأن أُخبِرُكِ بسرٍ صغير؟
هل تعلمين يـا روح أن صوتُكِ الوحيد القـادر على تهدئة أعصـابي،
وامتصـاص غضبي؟
وأنَّ ضحكتُكِ المصدر الطبيعي لسعـادتي،
وأن صداقتُكِ وحُبُكِ هي مـا تربطني بالحيـاة..
أنتِ شريـان حيـاتي.

لا تخافي ..

يـا جميلة العينين، روح روحي أنـا هنـا لأجلكِ
أنـا هنـا معكِ، بالقرب منكِ، أنـا هنـا لأكون لكِ مـا شئتِ،
لأكون لكِ درعًـا يحميكِ من الأوجـاع والآلام.
أنـا هنـا لأكون لكِ دواء المرض، لأكون لكِ ترياقًـا من الهموم.
أنـا هنـا معكِ دائمًـا بالقرب منكِ بأعمـاقك،
أنـا بيتكِ المفتوح بـابه دائمًـا، بيتك الذي ستشعرين فيه بالأمـان.
يـا مُنى الروح، لن أدعكِ وحيدة ستجدينني أينمـا ذهبتِ ولن أدعك تشعرين بالوحدة، فأنـا حدك تمامًا لا أتركـكِ.
لن أدعكِ تشعرين بالحزن، فأنـا أشعر بك،
ستجدينني أذانٌ صـاغية لكل مـا تودين التكلم به.
سأسمعك بكل حب، لن أدعكِ تعودين مثقّلةً بهمك،
سأحمله عنكِ إن لم أستطع تخفيفه،
وحين ضيقك سأمسح على قلبكِ وأُسمّي الله عليه.
أنـا هنـا لأكون ملاككِ الحـارس، أنـا دائمًـا معكِ.

أغارُ عليكِ ..

أنـا أغـار من عـابرٍ فقط، فمـا بالُكِ بجليسٍ يحـادثك ثم يبتسم!!
لا تخبريني أني لا أثق في حبك ولكني أغار.
لا تخبريني أني أنـا كل الأصدقـاء فأنـا أعلم ذلك، ولكنّي أغار.

" إني أغـار من ذاك الذي يراك
بينمـا عيني منك تُحرمُ
تنـالُ أعيُنهم منكِ نصيبهـا
ونصيبي منك على سواي مُقسمُ"

أغـار من عينٍ تُنـاظركِ ومن قلبٍ تُحبينه،
فيـا ليتني لكِ كل النـاظرين، وجميع من حولك.

"وأغـارُ من ثغرٍ يُنـادي باسمهـا
حتى وإن قصد المنـادي غيرهـا "

صوتكِ حين تُغنين خـاصٌ بي، فلا تُهديه لأحد.

لا شك عندي في مقدار حُبُكِ لي، ولكنكِ يـا روح مُعرّضةٌ للحُب.
تحـاولين منعي من الغيرة عليك،
ولا تعلمين بأن الورد الذي لا تلامسه يداك لتأخين أخـاه يبكي!
جميع من يراكِ سيحبك،
من يتكلم معكِ سيحبك، وأنـا أنـانية في حبك.
أخبرتك بذلك سـابقًـا "أغـارُ بقلبٍ مُحِب" .

زمزم قلبي ..

وقفتُ أمـام حُسنُكِ لا أتكلمُ
والصمتُ أمـامكِ حُسنٌ مُجملُ
تسبيحةً في الصُبح دعوةً وترنمُ
كالسمـاءِ بصمتٍ يُقِفُ لهـا المُتأملُ

أرقُ من النّدى كالزهر إذ تبتسِمُ
عودٌ.. كـمـانٌ .. صوتُكِ بل أجملُ
صوتُكِ في ترنيمِهِ غيمٌ ونغَمُ
تعشقهُ أُذنـاي ومنه قلبي يَثملُ

تَكتبُكِ الحروف وتستحي تتلعثمُ
أنَّى لهـا في مدحكِ ... فتخجلُ
جميلتي في وصلُكِ لقلبي زمزمُ
يروي فؤادي بالحُب الشهد والعسلُ

أنتِ مـاذا؟ أجيبِ كي أتكلمُ
أنتِ لستِ إلا ملاكًـا للأرضِ مُنَّزلُ
شاعِرةً ولكنِ وقفتُ أمـامُكِ صَنمُ
أمـامُكِ تتضـارب الكلمـات في خجلُ.

من وحي المنهج ..

أُحِبُكِ

القـائل : أنـا

المنـاسبة : عينـاكِ.

أنتِ القواعد للغة وأنتِ الإفصـاح والبلاغةُ والأدب.
" فتحتِ بالحُب قلبي ثم ضممته إليكِ تشديدًا لينكسر كل حزن ويمتد داخلي الفرح منونًـا مرفوعـا".
يَرفَعُني حبك مضمومًـا إلى قلبك،
ويُفّتحُ الزهر في قلبي ضحكة عينيك،
ويكسرني غيابك.

أنـا دونك صفر

وأنتِ الواحد الصحيح الذي يرفعني.

إن كـان للحب موقع لأختـار عينـاكِ.

ومـا عدتُ أذكر من تواريخي إلا تـاريخ ميلادك،
تـاريخٌ التقيت فيه بكِ.

أنتِ جهـاتي الأربعة وقلبُكِ وطني
وكل مـا هو دونكِ غربة؛
فأنـا أنتمي أليكِ.

أنتِ المصدر الثـابت لكل فعل يحمل الحُب،
وأنتِ مـاضيّ وحـاضري ومستقبلي
وحبك الفعل المستمر معي.

الجـاذبية تكمن في عينـاكِ،
وقلبي مركز الثقل بحبك يزداد كثـافةً في كل يوم،
أمـا عن حبكِ فلا وزن لكتلته.

تفـاعل الحُب مع الصداقة فكَّونـا أنتِ.

سألتُ نفسي
مـاذا فعلت كي أستحقك؟
لا أعلمُ أي حسنةٍ قدمتُهـا فخبأهـا اللهُ لي؛
لأعوض بك!
وأيُ قلبٍ جبرت كي يجبرُ الله قلبي بك.

لـُمّي شتاتي ..

في كل نصٍ ومَكتوبـاتي
أردتُكِ عنوان جميعُهـا وأبَيـاتي
فَنِلتُ أنـا عَظَمةُ الشرفِ
وحَظيتُ بكِ فوز صولاتي وصلواتي

يـا قِبلةُ الأمسُ والحـاضر
يـا قرة عيني وحُلُمًـا به مسراتي
يـا من تُزهرين الربيع بقلبي
يـا طيف حُبٍ ودودِ عَذب النَّسمـاتِ

كيـف الحديثُ عن الحب؟
وأنتِ حديث الحُب بحيـاتي
أمَـا زلتي تجهلين حقيقةً
بأنكِ روحي وسعَـادتي وكل حيـاتي.

من بين كل البيوت ودَدتُ
لو أني أسكن بـالحب عينـاكِ
وأصيغُ من نبضُكِ لحن حُبٍ
يفوزُ بِأجمل الألحـان والنغمـاتِ

اتأملُ عينـاكِ وأتوه ضَيـاعًـا
وتَخُونني بالجمع مُفردات لُغـاتي
أعيديني رَتبيني لُمي شتـاتي
بحضنٍ طويلٍ أَستَجمِعُ بهِ ذاتي.

كيف أحببتُكِ؟

كيف حوى وجهُكِ جمـال الأرض بورودهـا؟
وكيف لقلبكِ أن يتسع لكل ذلك النقـاء؟
وأن يحمل سعة السمـاء بداخله؟
كيف جئتِ إلى حيـاتي هكذا، دون موعد، دون إنذار مُسبق؟
وأزلتِ عن قلبي غبـار اليأس، ورممتِ ذلك الشرخ بقلبي؟
كيف جعلتي هذا العقل لا يُفكر بسواكِ؟
كيف جعلتي هذا القلب بُستـان حُبٍ بعد أن كان أشبه الخواء؟
كيف جعلتني لا أرى، لا أُحِب أحدًا سواكِ؟

وبقدر مـا تحمل الحيـاة من كآبةٍ وملل
شُكرًا لحبكٍ ... كـانَ أجملُ مـا حصل.

علمتني آية ..

١- ﴿ ورحمتيّ وسعت كل شي ﴾
أنّ نطمَئن همومنا أحزاننا ذنوبنا كلها وسعتها رحمة الله.

٢- ﴿ وإذاَ سألك عبادي عني فأني قريبٌ ﴾
هنا الأمان فلا تجزع ﴿ أُجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ ﴾ وهنا الرجاء فلا تقنط.

٣- ﴿ قُل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسُهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يَغفِر الذنوب جميعًا ﴾
أنّ لا يأس من رحمة الله وعفوه، مهما أسرفنا وأخطأنا، ثم إذا ما عُدنا إلى الله بقلبٍ سليمٍ يرجو توبتهُ ومغفِرته غفر لنا.

٤- ﴿ ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادوه إليك ﴾
سيجمعك الله بما دعوت به قريبًا جدًا، فقط أحسن الظن بالله ولتقل خيرا.

٥- ﴿ **لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت** ﴾
في زحام الحياة ومن غير سبب أو بوجود سبب، نظل نلقي اللوم على أنفسنا وجلدًا لذواتنا، فلا تقارن حياتك بحياة الآخرين؛ لك ظروفك وللناس ظروفهم، فكن أنت بطلًا لحكايتك.

٦- ﴿ **ولسوف يُعطيك رَبُك فترضى** ﴾
إن الخير آتٍ لا مُحالة، سيعطيك ربك حتى ترضى، فهل تدرك ذلك؟ فأي مواساة نُدرِكُها في هذه الآية والله بجلاله وعظيم سلطانه يقول لك ذلك! فاطمئن وأرِح قلبك.

٧- ﴿ **وننزل من القرآن ماهو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين** ﴾
على يقينٍ بأنه ليس هناك لذة تضاهي لذة إتقان قراءة كتاب الله، وذلك الشعور الذي يسري في روحك، فيشفي صدرك ويريح مسمعك، راحةً وسكينة لن تجدها في مكانٍ آخر، فأكثِر منه تنل فضله.

٨- ﴿ فَأِنك بِأعيُننا ﴾

طمأنينة تغشى القلب في قول الله لنا وفي كل آيات الله، الله معنا يرعانا ولن يُضيعنا، يطمئن قلبك، يحفظك، يحرسك، وهو الذي لا تغفل عيناه.

٩- ﴿ ومن يتقِ الله يجعل لهُ مخرجا ﴾

من اتقى الله وخشاه وراقبه في جميع أعماله، جعل لهُ من ضيقهِ مخرج، أي أن الأمر بسيط، إحفظ الله يحفظك، ويُدبر لك الأمرُ برحمته.

١٠- ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم وعسى تحبَّوا شيئًا وهو شرٌ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾

كل التأخيرات في حياتنا ليست محض صدفة بل إنها حكمة الله، واللطف الإلهَي، فقد يتأخر العطاء ليصلنا في وقته المناسب، لأن الله أعلم منا بمواطن إسعاد قلوبنا، فلا تعجل.

١١- ﴿ ولئِن شكرتُم لأزيدنَّكُم ﴾

الشكر على النعم يحفظها من أن تزول، ويزيد من العطاء فأكثر من الشكر لله تنل أجره.

١٢- ﴿ ومـا تقدموا لأنفسكـم من خيرٍ تجدوه عند الله ﴾

معروفك، عطاءك، عملك الصـالح، حتى طيبتك في تعـاملك مع الآخرين، ونيتك الخـالصة لله، وإن لم تجدهـا في الدنيـا فسوف تجدهـا عند الله خيرًا وأعظم أجرًا.

١٣- ﴿ إن ذلك على الله يسير ﴾

قلهـا لقلبك وسلّم الأمـر لله ونَم قرير العين، فكل شيءٍ على الله يسير، تفريج همومك وقضـاء ديونك، شفـاءك من أمـراضك، وتعـافيك من ذنوبك وكل مـا أهمك على الله يسير.

نبضةُ خافِقي ..

بكِ تـاج حُبي وانطلاق لسـاني
شمسًـا تنير حيـاتي واطمئنـاني
دُرةً بالأصداف كِنـانُهـا وبريقهـا
نجمةً ضوئهـا سـاطعٌ فتـاني

رَفعَت على هـام الصُحـاب لوائهـا
بالصدق والإخلاص خير معـاني
يرثُ الجمـال جمـالهُ منهـا
منبعٌ يروي تائهـًا عطشـانِ

مَلكت جميع أفكـاري وتفكري
أُفقي إن ضـاقت بي الأكوانِ
القُـرب منهـا جنةٌ ونعيـمٌ
والبُعد سجنٌ كئيب بلا سجّـانِ

البلاغة من رِمش عينيها مُغدقةٌ
وفي وجهها بديع المعاني
والشِعر من خطواتها إيقاعهُ
وضحكتُها تفصيلة الحُب والإيمانِ

في حنايا الروح يخفُق نبضُها
حُسنُها للمُر والآهات أنساني
تُوجِت بالحُب والحُب توجها
أميرةً نالت بوفائها التيجانِ.

رسالة شكر ..

إلى الأُم الجميلة :
نِعم الأُم وخير مُربية
خير أم لخير ابنةٍ، أشكُرِكِ حقًا،
أنتِ لم تُنجبي فتاةً عادية
أنتِ أنجبتِ الحياة لي.

إلى ذلك الرجُل العظيم :
الأبُ الوالد خير راعٍ لرعيته.
أُهنِئُك حقًا، أنت ربيت نفرًا لك،
ترفع رأسك بخير ما خَلّفت متباهيًا بها.

شكرًا لكم، ودُمتُم سالمين .

عزيزتي الوحيدة ..

كيفُ حـالكِ؟
أعلم أنك قد تكوني أُرهقتي
ولكن صبرك يـا عزيزتي؛
فللنجـاح طريق شـاقة
تحتـاج إصرارك الذي أود حقًـا
أن أتعلمهُ منكِ!
إن تعبتِ يـا حبيبة تعـالي إليَّ،
لأمنَحُكِ أملًا تواجهين به الصعوبـات
أريدكِ معي..
وسأكون معكِ؛
لنعبر الخوف والمستحيل والصعب
لنعبر الليل والظلام الطويل.

لا بأس ..

لا تستسلمِي؛
ليس هنـاك مـا هو مستحيل،
أنتِ في مكـانكِ الصحيح،
وأحلامكِ لهـا ربٌ يرعـاهـا.
ثمةُ راحةٍ بعد كل تعب،
ولأهدافكِ حق السعي،
أيـامًـا معدودةً ثم تنقضي وتنـالين المُنى،
يـا مُنى روحي؛ أحبكِ دائمًـا.

إعتراف ..

هل ستُصدقينني يـا روح؟
لو أخبرتُكِ أني أبيعُ العـالم كله وأختـارك أنتِ؟
لو أخبرتكِ أن الحيـاة لا تعني لي شيئًـا دونكِ!

أنتِ أول صديقةٍ أحبهـا بهذا العمق.
أنتِ أول فكرةٍ عند استيقـاظي، وآخر فكرةٍ أغفو معهـا.
أنتِ أول دعوةٍ أرسلهـا إلى الله في كل يوم.
أنتِ أول فرحةٍ تدمع لهـا عيني فرحًـا وتسجد بـاكية.
أنتِ أول صديقةٍ أضُمُهـا لي بيـاء الملكية.
عينـاكِ أول عينين أتوه فيهمـا وأتلعثم بالكلام حين أحدق بهـا، إعجـابًـا وحُبًـا.
أنتِ الأولى دائمًا، ولكنَّكِ
ستكونين الأخيرة في النص الأخير، فأنتِ آخر من أُحِب.

إلى من ..

إلى مصدر النور في عمري،
إلى الخير الممتدَ في أيـامي،
إلى الروح التي تصـاحبني دائمًـا،
إلى من يعز عليهـا حزني،
إلى من تسندني عند ضعفي،
إلى من لا تخلو دعواتهـا من اسمي،
إلى من تشـاركني حزني وتحمل عني تعبي،
إلى من تشـاركني فرحي وتبـاركه،
إلى من تملَّكني الدنيـا منهـا بكلمة،
إلى من تطيب أوجـاعي بابتسـامتهـا،
إلى من تقـاسمني الليل الطويل والسهر،
إلى رفيقة الخطوة الأولى، ومـا قبل الأخيرة،
إلى من كـانت سحـابًـا ممطرًا بعد سنينٍ عجـاف،
إلى صـاحبة القلب الحنون المفعّم بالحُب،
إلى صـاحبة أجمل عينين..
"العينـان النـاعسة"... أُحِبُكِ.

عينيكِ ..

في عينيكِ ميلادٌ جديد ينتظرني ومعهُ أُولد من جديد.

نعم يـا روح؛ لقد خصصتُ جُزءًا من هذا الكتـاب لأتحدث فيه عن عينيكِ، كـان الله في عوني.

يـا من أنـا حبيبةُ عينيهـا، وهيَ حبيبة عينيَّ،

بدايةً أُقَّبِلُ عَينيكِ تحية البدء :

الإنسـان كله يتركز في عينيه، ويُمكن تلخيصهُ كلهُ في العين،

يختـارُ الجميع أن يَصِف جمـال العيون دائمًـا، ولكن أنتِ يـا روح تحديدًا من خُصِصت لأجلكِ بلاغةُ وصف وجمـالُ العين.

قبل عينيكِ لم أكُن أعلم معنى أن تلتقي عينين وأن نتوه فيهِمـا إعجـابًـا وحُبًـا، أذكُر جيدًا يوم التقت عيني بعينـاكِ؛ فتـاه عقلي يستغيث باحثًـا عن كلمةٍ واحدة ولكنَّهُ عـاد خائبًـا فأيُّ لغة تصيغ ذاك الجمـالَ بِأسطُرٍ؟!

هل عينيكِ حقيقة؟ أم أن عينيَّ أبصرت للتو؟

كنتُ تـائهةً حتى وجدتُ عينيكِ

"عينيكِ بداية الحُب وبداية الحيـاة".

حكـايتي مع عينيكِ عشتهـا شعر وشعور،
إني يـا روح أقدس جمـال العيون كثيرًا، أي أني أقدس جمـال عينيكِ كثيرًا؛ فهمـا آية بالجمـال.
"وعينـاك في الحسن كأنهـا آيةٌ تتلى على قومٍ كفروا فاهتدوا"
لو لديّ سوى عمري لقلت فدى عينيكِ أعمـاري،
فدى عينيك عمري وأعيـاني.
أختارُ لكِ أجمل مـا قرأتُ عن العينين:
"عينـاكِ تُلقى في المجـاز قصيدةٌ
والرمش جمهورٌ يصفق واقفـا"
وأضيفُ بقلمي:
"مـا أبصرت عيني جمـالًا كعينيكِ،
وكأن بصري قبل عينيكِ كُفكفـا"
إن جمعت كل مـا قبل عن جمـال العيون لن أستطيع أن أعطي جمـال عينيكِ حقها!
"عيونك آية، رموشك زهر، وفي عينيك يسكنُ السلام"
تأخذني إلى الضياع وتَردُني إليك.

ونـاعسـات الطرف آسراتٌ فاتنـات
يأسُرن قلبي فلا أستطيع فكاكـا
أتوه فيهن ضياعًـا وأفقد نفسي
تنظرين إليَّ والقلب حبًـا ترجاكـا

كي أعود إلى وعيي فأدركني
أراكِ ولستُ أراكِ إلا بشرُ ملاكـا
ومـا كنت أؤمن بالعيون وسحرهـا
حتَّى دهتني بالهوى عينـاكَـا

عينـاكِ تعبثُ بي كيف تشـاءُ
هُن حربي وحرفي وحبي وهلاكـا
فكيف أتوب عن عشق عينـاك
وربُك في غرامك بلاني والحُب حيَّاكـا

الحب عينـاكِ لا غيمٌ ولا نغمُ
سبحـان من بالحب حلاكِ وسواكـا
سمـاءٌ والنجم مُختزلٌ بهم
قمرٌ يطوفُ بمجرةٍ وأفلاكـا
وقل للناعسَـات كفاهُنَّ تجَّمُلا
عينـان من الحُب أم الحب عينـاكـا.

"عينـاكِ تُجيد إربـاكي"

تذكري دائِمًا ..

أولًا: إن الله معنا، وإن الحياة بكل أحداثها ستُمر وتهون .
ثانيًا : تفاءل، عِش الحياة بأملٍ وتفاؤل، تفاءل خيرًا تجده.
ثالثًا :أحسِن الظن بالله، وإياكِ أن تيأس أو تستسلم، فمن أحسن الظن بالله نجا.
رابعًا : لم تَفرِش لنا الدنيا الورود بطريقنا، ولن تفرشِها إذا ما دُسنا على شوكها وقطفنا الورد حين البلوغ .

خامسًا : قلوبُنا لم تُخلق للذبول، فلنَّعود أنفُسنا أن نُزهِر دائِمًا مهما بهتت الحياة في أعيننا.
سادسًا : ليس من العيب أن نُخطئ، ولكن العيب أن نكرر الخطأ، وليس كل فشل هو النهاية، قد يكون الخطوة الأولى للنجاح .
سابعًا : ليس من السهل الوصول ولكن لأحلامنا حقُ السعي .
ثامنًا : علينا أن نحارب من أجل أشيائنا، فالخسارة مُرّة، ونحنُ أهل الانتِصار .

تاسعًا : الحياة ليست جنةً لننال كل ما نُريد، ولكننا بقوانا الخفية : " العزيمة، الإرادة، الإصرار، الثبات، القوة، الطموح " نجعل حياتُنا جنة .

عاشرًا : لا تثق بالجميع فلا نعلم الصديق من العدو، فنحنُ في زمن الأقنعة .

الحادي عشر : إنسِ مخاوفك واتركِ الأمر لشغفك، وتذكري أنكِ وضعتِ بالمكان المناسب مهما بدا لك الأمر مستحيل، لا تستسلمِي وابدئي في خلق مُعجزة.

الثاني عشر : كوني أنتِ.

إدمان ..

وأدمنتُ حبك كإدمـاني لكِ
فلستُ مدمنةً لشيءٍ مِثلُكِ
لكِ القلب يخفُق وصلهُ
والروح للوصلِ تشتـاقُكِ
فَرَحٌ بقلبي أنتِ أصلهُ
عينيكِ بحري وقلبي يُحِبُكِ
وعينيَّ بالحُبِ تشرحُ فصلهُ
والقلب غنى أُغنية الحُب لكِ.

شكرًا ..

شكرًا هو أولُهُ لله،
شكرًا هو تـاليهِ لله،
شكرًا وحمدًا لله كونه رزقني بكِ،
شكرًا لكونكِ صديقتي،
شكرًا لأنكِ من رمَّمتِ لي قلبي،
شكرًا لأنكِ موجودةٌ معي،
شكرًا لكونكِ النور الذي يُضيء عتمةَ قلبي،
شكرًا لكونكِ الكتف الثـالث لي،
شكرًا لكونكِ المُتكأ الذي أسند عليهِ رأسي،
شكرًا لكونكِ قلبي الثـاني الذي يحمل عني تعبي ويخففه،
شكرًا لكونكِ العين التي تسهرُ من أجلي إن شكوتُ أمرًا،
شكرًا لكونكِ الأذن الصـاغية لي دون كللٍ إن تحدثت،
شكرًا لكونك القلب الذي يحتويني ويقبلني بكل حـالاتي،
شكرًا لكونكِ الحنـان الذي غمر أيـامي بلطف،
شكرًا لكونكِ الطمأنينة التي تملأ قلبي،

شكرًا لكونكِ اليد التي لا تتركني،
شكرًا لكونكِ البيت المفتوح لي دائمًـا متى مـا شئِت،
مُمتنةٌ للطريق،
وللأيـام،
وللحظـات،
ولكل سببٍ جعلكِ صديقتي الأعز.

شكرًا ولن أفيكِ حقك،
شكرًا لكل شيء، شكرًا لكِ يـا وليفة الروح،
شكرًا وأخيرًا كأوله لله دائِمًـا.

أحبكِ ..

أُحِبُكِ ..
أقولُها بكل لحظةٍ حين ظهرتي فجأةً
في لحظة صمتٍ وحزن
في وقتٍ مملوءٍ بالخيبة
في أعظم قلبٍ وهيئه!
أُحِبُك ..
طمستِ من عيني كآبه
وأعدتِ النور،
أعدتِ القلب لمحرابه
وسَلبتي مني أحزاني
ووقفتُ بدهشةً وغرابة!
أُحِبُكِ ..
أشعلتِ شمعةَ أملِ
وأنرتِ دربي
وسكنتي قلبي
رزحي الثابتُ كالجبلِ

أُحِبُكِ ..
تعتنين بي دائمًـا
تخـافين حُزني إن بدا
ونعيشُ معًـا
بقلبٍ مُحبٍ واحدَ
أنـا أنتِ وأنتِ أنـا!
أُحِبُكِ ..
حتى الفنـاء والعدم
بِلا سعةٍ
بلا انتهاء
بلا حدودٍ أو رقم!
أُحِبُكِ ..
لا شك لا جرم
أنتِ مِحـاةُ الألم
أنتِ المُهم والأهم
في سمـائي نجمةً
وللروح نغم!

أُحِبُكِ ..
أصدقـاء للأبد
نبقى لا نفترق
لا انتهـاء لحُبِنـا
لا كم لا عدد
أصدقـاءُ بعهدنـا
عهد الصداقة للأبد.

قيل عن الصداقة ..

مـا جـاء في القرآن:

﴿ **الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌ إلا المتقين** ﴾

ومـا جـاء في الحديث:

(**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخـالل**)

ومـا جـاء في الحديث القدسي:

(**...اثنين تحـابـا في الله اجتمعـا عليه وتفرقـا عليه... يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**).

أجمل مـا قيل عن صداقة الرسول وأبـا بكر:

"فاللهم صحبة في حيـاتنـا كصحبة رسول الله وأبو بكر الصديق، واللهم ارزقنـا صـاحب كأبو بكر ينصرنـا إذا احتجنـا نصرة ويسندنـا إذا أملنـا، ويصدقنـا إذا كذب الناس، ويفهمنـا عندما تعجز ألسنتنـا عن الكلام، ويشعر بقلوبنـا دون أن تنطق ويحزن لحزننـا ويحمل همنـا على عـاتقه".

الحسن البصري :

"إستكثروا من الأصدقاء المؤمنين، فإن الرجل منهم يشفع في قريبه وصديقه، فإذا رأى الكفار ذلك قالوا: ﴿ **فما لنا من شافعين ولا صديقٍ حميم** ﴾ ".

أدهم الشرقاوي :

"السلام عيك يا صاحبي، تقول لي خذلني الأصدقاء فأقول لك: الأصدقاء لا يخذلون كل ما في الأمر أنك تطلق لفظ صديق على كل عابر، الناس هم الناس يا صاحبي".

نزار قباني :

"كن صديقي إني أحتاج أحيانًا أن أمشي على العشب معك".

"ما فائدة أن تحبني كثيرًا ولا تفهمني، تفتقدني ولا تبحث عني، أن أكون ضمن أشيائك ولا أكون أهمها؟"

نجيب محفوظ :

"ما أجمل الغرباء! حين يصبحون أصدقاءنا بالصدفة، وما أحقر الأصدقاء حين يصبحون غرباء فجأة!"

دوستوفيسكي:

"الحب هزيل للغـاية إذا غـابت عنه الصداقة والرفقة الحقيقية، يصل إلى التفـاهة المنمقة للغـاية".

شكسبير :

"عندمـا لا يكون هنـاك أصدقـاء، يمدح الرجـال أنفسهم".

وقفة ..

أشعُر بالضيق فأتخيل عينيكِ،
فكلما أنظر إليهما يقل إحباطي،
وأشعر أني منتصرةً على العالم بسببهما،
أشعُر بالحزن فأتذكر ضحكتك،
أشعُر بتعبٍ في صدري فأذهب إلى فتح تسجيلاتك،
أشعُر بالوحدة فأرسُم تلك اللحظة التي يصبح لديّ فيها قلبين،
أشعُر بالإحباط والخيبة، فأتذكر كلامك وأفتح محادثتكِ،
أشعُر بالخوف فأهرعُ إليكِ!
شعوري بالفرح والأمان والسعادة والرضا
لا يكون إلا معكِ وبقربك.

"كأنمـا السعد مـرهونٌ بضحكتكِ
تشعّ في النور أنوارٌ
إن بـانت ابتسـامتُكِ"

أُحِبُكِ جدًا ..

هل تعلمين لمـاذا أُحبكِ؟
هل تعلمين لمـاذا أنتِ تحديدًا بكل هذا الحبَّ؟
سأخبركِ ولكن أولًا يجبُ عليكِ أن تبتسمي؛
فضحكتكِ تسعدني كثيرًا!
أُحبكِ أولاً؛ لأنك أنتِ ولا تتصنعين.
أحبك؛ لأنكِ الجبرُ لقلبي.
أُحبك؛ لأنكِ من ملئتِ الفراغ بقلبي يـا عوضي.
أُحبكِ؛ لأنكِ تملكين قلبًـا لا يعرف الكذب ولا الخداع.
أُحبك؛ لأنكِ تملكين وجهًـا كالشمس تنير ملامحه قلبي.
أحبك إنهـا الحقيقة.
أحبك في كل الأمـاكن وفي كل الأيـام وتحت أي ظرف.
أحبك؛ لأن دخولك لحيـاتي أعظم مـا قد حصل لي.
أحبك في صبـاحي ومسـائي .
أحبك قبل النوم، وعند استيقـاظي.
أحبكِ من أول اليوم حتَّى آخره.
أحبك على مدى أربعةً وعشرون ساعة.

أُحبكِ يعني أنكِ أمـانةً مُلزمة بالحفـاظ عليهـا.
أحبك يعني أنكِ جميع أهلي وأراكِ الجميع.
أُحبك، لأنّكِ وَحدكِ من تقرأين التعب في كل كلمة بخير
بعد سؤالِك "كيفك" .
أحببتكِ بقلبي وروحي وعينـاي.
أحببتكِ بجميع حواسي وكل مـا أملك
أحببتكِ حتى شعرت أني لم أكن موجودة قبل إعلان حُبُكِ.
أُحبك، لأنكِ أنتِ وحدكِ أصلًا للحُبّ.
أحببتُكِ في الله.
أُحبكِ دائمًـا..

صدوقة العهد ..

سلامٌ على الدُنيا إذا كان بها
صديقٌ صدوقٌ صادقٌ الوعدِ مُنصِفا
سلامٌ عليكِ عَشِق الهوى
وفي هواكِ أصبحتُ شاعِراً ومؤلِفا

وَرغُم حُبي الشديد لكِ
إلا أن الحُب منكِ ما اكتفى
أحببتُكِ وأحِبُكِ ليس من وإلا
بل حُبًا يفوقُ العَدُ ألفا وألفا..

يا حنية الكون جمعًا وجمعا
إن نام قلبي بقلبكِ يومًا وغفا
يَهزِمُني الشتاءُ دونكِ فردًا
وفي يديكِ وحِضنُكِ حلّ الدِفى

سلامٌ عليكِ مَحبوبتي وحبيبتي
سلام قلبٍ عن المـاضينِ عفـا
سلامٌ يـا صديقةً صـادِقةً صدوقةً
بصون العهدِ للوعدِ مُخلِصةُ الوفـا.

من أنتِ؟

أخبريني من تكوني؟
لقد تساءلتُ حقًا!
ومن أنتِ في حياتي يا فتاة؟
أنتِ نورًا ينبعِثُ إلى الظلام يُبدده
أنتِ معزوفةَ حُبٍ غناها التُراث وحُبُكِ جَدده
أنتِ حِزبُ وطنٍ، فَرِح به الشعب وأَيَّده
أنتِ دعوة أُرسِلت بمنتصف الليل فكُنتِ الإجابة!
أنتِ الشمسُ المجولُ عند الضُحى؛
أنتِ كتلك البُشرى السارة التي تُزف لأعمى يأس من رجوع النور لعينيه،
أنتِ نبضُ الحروف،
أنتِ روح الروح.

قوة طالب ..

دموعك اللاسعة في وقت ضيقك، وغضبك حين نفـاذ صبرك، ويأسك حين تفقدين الأمل، وتلك الهـالة القمرية حول عينيكِ من أعسـان التعب، وجسمُك الهزيل، ليست دلالات للضعف أو العجز؛ فـالك كحـال أي إنسـان يمر بحـالات تعب، كحـال أي طموحٍ مجتهد يسعى بلا توقف، يعمل بلا استراحة، يسهر بلا نوم طـالبًـا المعـالي.

لا تنسِ، سهرك بليـالٍ شتوية فقط لأجل أن تُكملي مـا تبقى عليك من واجبـات، وتثبيت المنبه المزعج ذلك كل خمس دقـائق بكل فجرية؛ كي لا تغفو عينـاكِ مُجددًا، مراجعتك لدروسك ومقـاومتك للنوم، وعدم مشـاركتك أهلك أي منـاسبـات وعزائم، وتخليك عن مشـاهدة فيلمك المفضل؛ كي لا يضيع وقتك، وانشغـالك بمذاكرتك، وصبرك الطويل داخل تلك القـاعة الأشبه بمسرح استنفـاذ الطـاقة، وتحملك ذلك الدكتور الذي يقطع المحـاضرة كل ربع ساعة؛ لأجل أن يجيب زوجته مؤكدًا لهـا بأنه في الجـامعة، وتحملك لتلك المجموعة الاستعراضية من الحمقى الذين يهرجون بأخلاقهم ظنًـا منهم أنهم رائعين!

وكتم الغيظ عن حقٍ لكِ قد أُسقط ظلمًا وكان المطالبة به من حقك إلا أنهم جعلوا منه جُرمٌ آخر، مواساتك واحتوائك لرفيقاتٍ لكِ بوقتٍ أنت بأمسّ الحاجة لذلك، سرعتك القصوى التي تطلقينها في لحاق محاضرة ذلك الدكتور الذي قد كان أعلن غيابه ثم فجأةً أتى يجُر المتفجرات على وجهه، تكاليفك الطويلة التي تتشعب في كل يومٍ أكثر، كشجرة الأفنون التي انحنى ظهرك لأكمالها، فتقدمينها لدكتورك على وجهك علامة الرضا مما أعددته، ليرميها على الطاولة دون أن يرى حتى ممن أتت دون اهتمام! أو ليطلب منك إعادتها لأن خطوط تلك الصفحة لم تُعجبه، تحملك لكل هذا وأكثر دليل قوتك لا ضعفك، فأنتِ تمتلكين سلاح الصبر والحكمة، والتأني في اتخاذ القرارات، وهذا ما يميزك عن غيركِ يا نجمتي.

أوصيكِ ..

أوصيكِ نفسكِ أن لا تحزن،
أوصيكِ صحتكِ أن لا تتدهور،
أوصيكِ شغفك أن لا ينطفئ،
أوصيكِ مرحُكِ أن لا يخف،
أوصيكِ كبريـائك أن لا يسقط،
أوصيكِ علمك أن لا يندثر،
أوصيكِ فرحكِ أن لا ينتهي،
أوصيكِ وزنكِ أن لا يقل،
أوصيكِ قلبكِ أن تحـافظي عليه،
أوصيكِ قلبك أن لا ينكسر،
أوصيكِ قلبكِ أن لا يحزن،
أوصيكِ قلبي أن تعتنينَ به،
أوصيكِ قلبي فهو في أمـانتكِ،
وصيةُ حبي لكِ:
إنتبهي لقلبي جيدًا .. أوصيكِ روحي يـا روح.

لستِ كالبشرَ ..

رَفَعتُ أنـاملي لأبيـاتٍ من الشِعرا
للؤلؤةٍ تُضيء الكون بسطوعِهـا نورا
عينـاهـا بهن شيئًـا من السحرا
والحروف من فُمهـا تُنبِتُ الزهرا
كالمسك فواحةٌ أزكى من العِطرا
ضحكتهـا تُسـاقِط على قلبي المطرا
فليست كمـا أحدٍ وليست كمـا بشرا

كالصبح بعد الليل ومُطّلِع الفجرا
عِوضٌ لقلبي بعد أنَّ كُسِرا
وفيهـا القلب قد بُشِر وقد جُبرا
وليفتي بالقلب حُبًـا وفخرا
أضـاءت الروح بعد دمـاسهـا نورا
ضيـاع إن بحثتُ مثلهـا دهرا
فيـا كُل العـالمين أقولُ عُذرا

إستفهام؟

شيءٌ يغرقُ غيرَ المـاء؟

= عينيكِ.

شيء يحرقُ غيرَ النـار؟

= بُعدكِ.

شيءٌ ينمو بلا توقف؟

= شوقي إليكِ.

شيءٌ يبقى لا ينضب؟

= عطركِ.

شيءٌ يُشفي غيرَ الدواء؟

= جلسةً بجواركِ.

شيءٌ يقتل غير الرصـاص؟

= فراقكِ.

شيء يروي غير المـاء؟

= عنـاقكِ.

عيدٌ غيرَ الفطرِ والأضحى؟

= لقـائكِ.

شيءٌ أجمل من الحب؟

= أنتِ.

أيُلام؟

أيُلام
في حبكِ إنسـان؟
أيُضـام
وفي وصلكِ عنوان؟
وأنتِ
ملاكٌ سـاحرٌ يهفو له القلب
ويخفُق الشريـان!
أيُلام؟
من أعلاكِ مقـامًـا
وخبئكِ بين الضلوع
وبالروح السكينة
والسلام!
ألم تري البنفسج
وزهور الأقحوان؟

ألم تسمعي صوتُ الكمـان؟
أنتِ منهمُ أجمل
وهمُ في خبرٍ كـان!
أيُلام؟
طـامعٌ في قُربك
وجـائعٌ لصوتُكِ
وراكِـعٌ يدعو لكِ
وبـائِـعٌ نفسهُ لِعمرُكِ!
أيُلام
من أعلن حُبهُ
وأرادكِ رفيقةً لهُ؟
أيُلام؟
سـاكنٌ بالظلام
إن وجد النور
من بعدِ أعوام
يرى الشمس
لأول مرةٍ!

هل يُضـام؟
لا أظن بأنهُ يومًـا يُلام
ولقلبك السعـادة
والسلام.

أيتُهـا السـاكنة قلبي
لا سبيل لكِ بالخروج من هُنـا؛
هذا القلب متـاهتُك.

يا قطعة من روحي ..

خُذِي من القلب لكِ ملجأً،
وخُذِي من الروح مسكن.
خُذِي من عينيّـا شمسًـا تُنير طريقكِ، وتُدفِئ قلبك..
خُذِي من عـافيتي النصف والنصف الآخر للتتكئين عليه.
خُذِي فرحي كله لكِ حتى يُضيء داخلُكِ ويضحك وجهكِ.
أعطيني همومك كلها لأشتريهـا منكِ،
وأدفع قلبي مكـانًـا لدفنهـا،
أو أرميهـا فوق ظهري لأحملهـا أنـا نيـابةً عنكِ.
وصُبِ تعبك عليَّ؛
لأغسله لكِ بمـاء قلبي وأُلبسك إيـاه في ثوب عـافيةٍ ترتدينه في سرور.
أمـا عن غضبك فصُبِ جُمَهُ عليَّ فإن لم نحترق سويًـا،
ولم أستقبلكِ بجميع حـالاتكِ، وأحمل عنكِ مـا يُثقِل صَدركِ؛
فبئِس الرفيقة أنـا!

مسائي أنتِ ..

أنتِ خيرُ مـا يأتي به المسـاء،
والخيرُ في كل مسـاءٍ أنتِ، يطلعُ قمري حين تأتين،
وتتلألأ النجوم في صدري حين تضحكين،
ويفقد الليل وعيهُ حين تبتسمين،
ويُصبح لليل صوت اشتيـاقٍ وحنينٍ عندمـا تغيبين.
حديثك في المسـاء يبدد سكون الليل إلى حفلةٍ تُقـام أنغـامهـا في قلبي،
ويسهر الليل عند انتظـار مجيئكِ،
ويغفو حينمـا تنـامين لتغفو معكِ القمر والنجوم .
إيـاكِ أن تنـامي يـا روح وبقلبكِ شيءٌ من الحزن،
دعيهـا لي ولتنـامي أنتِ بسلام كي تحِل مع الليل السكينة والسلام،
وليطمئن قلبك.

سيتمنى الجميع لغيرهم أحلامًـا سعيدة،
وأنـا سأتمنـاكِ أن تضلين سعيدةً جدًا.

إستراحة ..

أجعلُ من عمري اِتجـاهًـا إليكِ
وأتخذُ من حبكِ مذهبًـا لي
وأبذِلُ عمري لعينيكِ.
أشيحُ وجهي عن كل مـا هو دونكِ
ولا يجذبني سواكِ.
أعلم أن الحب ليس به مغنـاطيس
إلا أن ابتسـامتكِ تجذبني بشدةٍ لكِ،
أنا مـا أخبرتهم
لكنهم لمحوكِ في عينيّـا
وعنكِ مـا حدثتهم
لكنهم قرأوكِ في نثري وأشعـاري.
بكِ من السحر العجب
وبكِ من الجمـال مـا لشـاعرٍ أن كتب فآهٍ منك.

نَسمة لطيفة ..

-روح!

= نعم يـا روحهـا.

-أريد أن أبقى بالقرب منكِ دائمًـا، هل تعلمين لمـاذا؟

=لمـاذا؟

-لأن معكِ تشعر روحي بالإحتواء، وأشعر أن الفرح يأتي ويعـانقني، عندمـا أكون معكِ أكون كـمـا أريد.

=تصفين شعوري دون أن تُخطئي.

-أتخيل لو أنكِ لم تكونِ صديقتي كيف كنتُ سأكون حينهـا؟ كيف سأجد مخرجًـا من بؤس الأيـام؟ كيف سأنتزع غضبي الدائم وأتصـالح مع الحيـاة؟

= سأخبرك أنـا أيضًـا بشيء!

إني أعيش الحيـاة وأنتِ زينتهـا

أنتِ البنون وأنتِ المـال والرغدُ

- وأنـا أعيش بأرضٍ أنتِ سمـائهـا

وكل مـا هو لي يفداكِ الروح والولدُ.

لستُ أنا ..

المناسبات التي لا تكونين معي فيها عزاء، والصحراء التي تحتضن وجودنا سويًا جنةٌ خضراء، والشِعر دونكِ كلامٌ فارغ، والأغنية التي لا تُعزف لعينيكِ فسوق..

اللوحة الفنية التي لا تغطيها ملامحك تفتقد جمالها بلا وجودكِ، إن كان هذا حال الجماد يا روح فما بالك بي؟

عندما تغيبين عني تذبل روحي، وعندما لا أتمكن من سماع صوتكِ أفقِدُ سمعي، وعندما تقسو الحياة علينا، ولا تسمح لنا باللقاء يضيقُ خلقي ويتعب قلبي وتُطبق الأرض جهاتها الأربعة عليَّ عندما أفتقدك ولا أراكِ، أفقد نفسي وتكتظ ذاكرتي بكِ ولا أرى سواكِ، ولا أسمع دونكِ، أقسو على الجميع دون ذنبٍ سوى أني أفتقدكِ..

يسوء مزاجي ولا أُطيق أحدًا من البشر، يُصبح الوقت في غيابكِ قاتل والحياة مُملّة، والسماء تُمطر كِسفًا لا غيث؛ والأرض زهورها تتبدل إلى أشواك، والماء ثقيلٌ لا عذبًا زلال، والزاد سُمًّا ينفث النار داخلي.

أتفقد هـاتفي مـا بين كل خمس رمشـاتٍ حتى أظن بأن خللًا مـا فيه، وأنتظرك كمـا تنتظر الأم في النـافذة قدوم ابنهـا من بعيد، وأصبح في غيـابكِ يـا روح بلا روح، وأصبح أنـا لستُ أنـا!

فلسفتي ..

حُبُكِ المرض الوحيد الذي هو عبـارةٌ عن عـافية.

أنتِ كالإقتبـاس المظلَّل في كل نص،
نور القمر، ضوء الشمس، عطر الورد، عبق اليـاسمين
أأنتِ مقتبسةٌ منهم؟ أم أن الجمـال مقتبسٌ منك؟
فأخذ اسمه من حسنك فأعلن نفسه.

من أهم العمليـات الكيميـائية التي لا يمكن للمركب تحويلهـا هي :
عملية تحويل حزن أحدهم إلى سرور بطولة إنسـانية
تستحق كمًّـا هـائلًا من الحب، كمـا تفعلين أنتِ.

كما يحب الأطفال ألعابهم ويعشقون الحلوى " أحبك! "
كتلك الضمَّة الأولى التي تحتضن بها الأم مولودها الأول " ضّمتك! "
كمحكومٍ بالأعدام في آخر لحظة يتم الإعفاء عنه،
كمُعاقٍ أخبره الأطباء أنه لن يستطيع المشي مجددًا
ليأتي بعد غدٍ ركضًا إليهم،
"كان فرحي بك"

حتى السـاعة يـا روح تغـار من وجودي معك،
فتقوم بجلد عقـاربهـا لتركض في سرعةٍ خـاطفة؛
ليمر وقتي معكِ كثوانٍ معدودة.

عينـاكِ
بهـا تغرق القصـائد نصفهـا
وفيهـا يكمن السلام الضـائع.

شعورٌ وفي ..

حقًـا أحبك!
لأني أحبك أذكركِ في سجودي وعند المطر،
وفي صعودي في السهل والجبل.
أُزيل الشوك من الطرق، أنوي بهـا الصدقة عنكِ
أقرأ القرآن وأحتسبُ من الله الأجر لي ولك.
أصوم فأطلب من الله أن يجعل أجر صيـامي قسمةً بيني وبينكِ،
ولا أرفع كفي إلا كنتِ أولى وآخر دعواتي
لأني أحبكِ ..
تتعبين فأقرأ القرآن على قلبك حتى يطمئن،
وأمسح على صدرك بإسم الله حتى يزول.
لأني أحبكِ ..
أذكَّرك بـالله، وأستودع الله صحبتنـا ومحبتنـا،
لأني أريدك رفيقةً لي حتى الجنة.

الختام..

وَخيرُ الخِتـام مـا عليَّ سوى أن أقول:
الحمدُ لله بعونهِ وفضلِ منه، أكملت وأتمَمتُ مـا لم أتوقع!
ثُم شُكري هو لحُبي الصـادقُ لكِ
الذي كـان سلاحي في خوض هذه المعركة
لأصل بمفرداتٍ متواضعةٍ إليكِ.
أعلمُ أنهُ سينـال إعجـابُكِ وحبك الشديد الذي أطمعُ إليه منكِ لي.
فلتعلمي يـا روح الروح
أني حـاولتُ جـاهِدةً لأظهره بالشكل الجميل والمُحتوى القلبي الرائِـع.
لقد عِشتُ وأمضيتُ مع هذا الكتـاب أيـامًـا بليـاليهـا،
رغم أنَّ الحيـاة عـاندتني،
وأرسلت أقوى غزاتهـا من الهموم والظروف إلا أني واجُهتهـا،
واستكملتُ حربي التي خُضتهـا معهـا بكل شراسةٍ مع الأيـام والظروف،
مع إعجـازُكِ الربّـاني الذي وَهبكِ اللهُ إيـاه!
نعم فلقد أعيـاني التفكير فيكِ وكيف حسن صيـاغتك هنا.

وأقول لكِ مُعتذرةً:
أعذِريني يـا روح على خيـانتي لكِ حين قررت كتـابتك هنـا وتحويلك إلى نصوص كتـاب، أو عنوانُ كتـابٍ وأنتِ أكبر من ذلك وأعظم.

أنتِ هنـا الفعل والفـاعل، المبتدأ والخبر.
أنتِ عنوان هذا الكتـاب وتفـاصيله، أحداثه، ومواضع الجمـال فيه.
يـا روح إن كل حرفٍ هنـا من صنع أنـاملي،
أبيـاتٍ ونصوص مستوحـاة من القلب شعر بهـا العقل وحررهـا،
فلتجعليه أثمن أشيـائك.
كمـا أنني أنظرِ إلى هذا الكتـاب بأنه أثمن الأشيـاء وأغلاهـا.
ليس لكِ فقط! بل أنه لي أيضًـا، وإن كتبت بعده مجلدات ودووين سَيظل هذا جُزءًا من قلبي لا أُقـارِنهُ بشيءٍ أبدًا.
أعلم بأني سأتلقى الكثير من الانتِقـادات، والتسـاؤلات، وموجـات من التنمر والإحبـاط ليس لعجزي!
بل إنه في مجتمعٍ لا يَرى فيه النـاس إلا مصـالحهم وعنـاوين الخيـانـات المنتشرة.

سيتساءل الناس بأنّ لي صديقًا مخلصًا،
سيخبرني الجميع بأن صداقتنا ستنتهي يومًا ما!
ولكني على يقينٍ بأننا روحٌ واحدة؛ فلا أرضٌ بلا سماء ونحن كذلك.
سيرى المجتمع من حولي أن كتابي هذا أضحوكة،
لا تستغربي يا روح؛ فأنتِ لا تعلمين خبث الناس وشرهم المدفون وراء بعض الكلمات المنمَّقة، لستُ مباليةً بهم وكل ما يهمني هو أنتِ.

أُهديكِ جزء من حبي في محتوى هذا الكتاب،
لم ولن يستطيع الوصول إلى محتوى قلبي بأكمله.

إن سألتِ عن سبب تسميتي هذا الكتاب بهذا الاسم،
" روح الروح " فأرجو منكِ العودة إلى ما قاله الرومي سابقًا: "**حب الروح لا يُنسى ولا يُسكن**".
وأنا أحببتُكِ بروحي حتى أسميتُكِ إياها.
ولم أكتفِ بروحي فقط بل إنكِ روح الروح..

لا أعلم أيضًا ماذا سأقول؟ ولكنِ أشكرُكِ أيضًا؛
فلولاكِ ما كُتِب الكتاب، ولولا حماسُكِ أيضًا الذي دفعني لأَبذُلَ جهدي وحبي لإكماله.
إبتسمي يا روح؛ فأنا مغرمةٌ بتلك الإبتسامة الساحرة، ومفتونةٌ بها.
وخيرُ الختام لهذا الكتاب أني:
"أحِبُكِ يا روح دائِمًا وعلى العهد دومًا".

أقفلتُ بعدكِ قلبي لستُ أفتحهُ
وقد رَميتُ لقـاعِ البحر مفتـاحي
ولقد شفـا حُبُكِ قلبي وأصلحهُ
عينيكِ قيدٌ فَهلَّا تُطلقين سراحي
جُبِرتُ بكِ وجبرُ اللَّه للقلب أفرحهُ
عوضٌ طـابت بهِ الروح وطَـابَ أجراحي
وَبُعدُكِ عني هذا مـا لَستُ أسمحهُ
فروح الروحُ أنتِ وأرواحي.

متميزٌ بين الجمـال جمـالُهُ
وجمـالُها فوق الجمـالُ جميلا!

الفهرس :

1- **مدخل** 6

2- **الإهداء** 7

3- **أمّا قبل** 9

4- **أمّا بعد** 11

5- **دهشة الحرف** 13

6- **حسابيًا أحبك** 15

7- **أعتذر** 18

8- **السلام عليك يا صاحبي** 20

9- **هلّا أجبتِ تكرمًا؟** 23

10- **أخاف عليك** 26

11- **أضغاث أقلام** 29

12- **بربك** 43

13- كل عام وأنتِ بخير 45

14- مرحبًا أيلول 47

15- نكهة طيبة 49

16- السلام عليك يا صاحبي² 54

17- علمتني الدنيا 59

18- صباح الخير 62

19- جمال 64

20- هل منكِ أجمل؟ 65

21- عهد الصداقة 66

22- لكِ 69

23- فكاهة 70

24- أكتب لها 72

25- جمالها ذنبها 73

26- مرحبًا يا روح 76

27- **فتيل الشوق** 78

28- **همسة** 79

29- **لا تخافي** 80

30- **أغار عليك** 81

31- **زمزم قلبي** 83

32- **من وحي المنهج** 85

33- **لُمي شتاتي** 95

34- **كيف أحببتك** 97

35- **علمتني آية** 99

36- **نبضة خافقي** 103

37- **رسالة شكر** 105

38- **عزيزتي الوحيدة** 106

39- **لا بأس** 107

40- **إعتراف** 108

41- إلى من 109

42- عينيك 110

43- تذكري دائمًا 114

44- إدمان 116

45- شكرًا 117

46- أحبكِ 119

47- قيل عن الصداقة 122

48- وقفة 125

49- أحبكِ جدًا 127

50- صدوقة العهد 129

51- من أنتِ؟ 131

52- قوة طالب 132

53- أوصيكِ 134

54- لستِ كالبشرَ 135

55- **إستفهام** 136

56- **أيُلام؟** 138

57- **يا قطعة من روحي** 142

58- **مسائي أنتِ** 143

59- **إستراحة** 144

60- **نسمة لطيفة** 145

61- **لست أنا** 146

62- **فلسفتي** 148

63- **شعورٌ وفي** 154

64- **الختام** 155

65- **الفهرس** 162

تَـمّت ..

8/9/2024

رُوح الرُوح

أقفلتُ بعدكِ قلبي لستُ أفتحهُ

وقد رَميتُ لقاعِ البحر مفتاحي

ولقد شفا حُبُكِ قلبي وأصلحهُ

عينيكِ قيدٌ فهلَّا تُطلقين سراحي

جُبِرتُ بكِ وجبرُ الله للقلب أفرحهُ

عِوضٌ طابت بهِ الروح وطَابَ أجراحي

وَبُعدُكِ عني هذا ما لَستُ أسمحهُ

فروح الروح أنتِ وأرواحي